ما قالت الصحف المحلية والعربية عند اقتحام سجن أريحا في 2006/3/14م.

لماذا لم يطالب الفلسطينيون إسرائيل بنفس المنطق تسليمهم قتلة أبو علي مصطفى وغيره عشرات الأفراد

تقرير: الشاباك يكشف ملف اعترافات الخلية الفلسطينية التي اغتالت رحبعام زئيفي

وصفت أعمالهم بـ المبرمجة

السقف السماوي ..

وقفة

هل يمكن تبرير... التواطؤ؟!؟

يعقوب الأطرش

كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب المراقبين الأميركيين والبريطانيين من سجن أريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. ولذا قوبلت بالتشكيك والرفض التخطيني!!

لا لا يعقل أن يتم انسحاب المراقبين والذي تم بموجب اتفاق عام ٢٠٠٥ مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل بمثل هذه السرعة والسهولة!!

وحتى دعاء وزير الخارجية البريطانية ستروو بأن اتصالات قد أجريت مع مكتب الرئيس عباس قبل ذلك حول هذا الوضع.. لم تفكك تبريره مقنعة، بادعاء أن السلطة الفلسطينية قد فشلت في الوفاء بالتزاماتها التي تم الاتفاق عليها - كما ذكر بتوفير الأمن للمراقبين. البريطانيين والأميركيين والذين كانوا يضطرون للعمل من أسطح وليس من داخل السجن - كما ادعى!! بالاضافة الى أنه كان يسمح للسجناء باستخدام الهواتف الخليوية. ولم يتم الالتزام بالقواعد التي تحدد عدد الزوار والاتصالات بهاتفية!!

وعلى هذا الأساس، فإن انهيار مشاركتهم في البعثة!!! الأمر الذي يشكل عذرا أقبح من ذنب!!

ومع أن مشروعية شكوكهم بالاقتحام الاسرائيلي.. إلا أن الواقع لا يبدو خلاف ذلك!!

فماذا ما عدا أن المراقبين الأميركيين والبريطانيين قد غادروا السجن - كما أكدت مصادر متطابقة - قبل ١٥ دقيقة فقط من بدء عملية الاقتحام الاسرائيلية في عملية عسكرية واسعة تتطلب التخطيط والاعداد والتحضير لها عدة أيام. لا أركنا استحالة أن تكون فترة الخمس عشرة دقيقة المذكورة كافية لكل ذلك!!.. بل يؤكد أن المراقبين كانوا على علم مسبق بنية انسحاب الحراس الأجانب من السجن في ميعاد محدد.. مما يثبت وجود لا يدع مجالا للشك - أن

> كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب المراقبين الأميركيين والبريطانيين من سجن أريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. ولذا قوبلت بالتشكيك والرفض التخطيني!!

تنسيقا مسبقا قد تم بينهم وبين الاسرائيليين الذين رتبوا أمر الهجوم والاقتحام للسجن بعد نزهة بعد انسحاب أولئك الحراس!!

وبناء عليه فإن الحكومتان البريطانية والاميركية تتحملان المسؤولية عما حدث وحدث.. بالاضافة الى مسؤولية الحكومة الاسرائيلية التي لم تبرأ - كالعادة - حرمة للاتفاقات التي توقعها أو تبرمها.. تتقدم على ارتكاب أعمال عدوانية وغارات فاضحة لقاء عملية الاقتحام التي شملت التهديد بالقتل.. وتفريغ الأخوة رجال الأمن للمسلمين.. والتي تعد انتهاكا وخرقا لكل الاتفاقات والبنايا الدولية.

بالاضافة الى استخدام الدبابات والطائرات لاطلاق قذائفها وتيرانها الكثيفة.. والجرافات الضخمة لهدم جانب كبير من المباني.. للوصول الى غايتهم.. في اعتقال أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية وزملائه المتهمين باغتيال وزير السياحة الاسرائيلي الأسبق رحبعام زئيفي عليقا لمبدأ الكيالي الغاية تبرر الوسيلة!!

ويجي.. هذه العملية العسكرية متزامنة مع اقتراب موعد انتخابات الكنيست الاسرائيلي المقررة في الثامن والعشرين من شهر آذار الحالي.. مما يثبت أن معركة الاقتحام ضد سجناء مدنيين محاصرين غير مسلحين قيد استقلالها - وتشكل وسيلة في الدعاية الانتخابية لكسب المزيد من الأصوات والتأييد على حساب استباحة الانسان الفلسطيني وأمنه وكرامته.. وانتهاك كافة القيم والهوايات والاتفاقات!!

إن كل محاولات تبرير التواطؤ الصهيو.. إن

> إن ما حدث سيضع الحكومتين الأمريكية والبريطانية في موضع شك كأطراف محايدة في التعامل مع قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.. والذي شكل بشكل أو بآخر سببا رئيسيا في عدم التقدم بالعملية السلمية حتى الآن.. ويوقفها أمام الموقف الاسرائيلي بالاضافة الى أن اسرائيل بعمليتها العسكرية الأخيرة ويخرقها جو التهدئة الذي من الجانب الفلسطيني قد تكلت المفاوضين والعرب وتطالبه أجمعه.. أصرارها على تعطيل الاوضاع في المنطقة وعدم رغبتها في التوصل الى سلام عادل مع الفلسطينيين.